من اجل الكفاح المسلح نبذات بوادر الشك بالذات تتحلل عقول الاسرائيليين ، وظهرت الدولة اليهودية للكثيرين اقل طوباوية واكثر استعمارية في التركيب والاتجاه . وشعر كثيرون من اليهود داخل اسرائيل وخارجها — المستوطنون الصهيونيون ، واليهود الصابرا ، ومؤيدو اسرائيل من الصهيونيين وغير الصهيونيين — بالقلق والخوف ، مما اضطر هؤلاء اليهود اما الى تجاهل الحقائق عن وعي او الى خنق المشاعر الاخلاقية او الى تفسير المعلومات الجديدة تفسيرا تبريريا . واصبح الشك بالذات وطمس المشاعر الاخلاقية والتبرير الذهني للشعور بالذنب من اول علامات نضوج التناقضات الداخلية .

والمقدمة الثالثة هي **ان الدولة الصهيونية عاجزة عن ادراك مجمل واقعها ، فهي تدرك فقط مظاهر سطحية ومفككة من مظاهر التناقضات الخارجية** . وربما كان هذا الفشل متأصلا في العقلية الاستيطانية ذاتها على الرغم من أساليبها « العلمية » . وهكذا فان الصهيونية لا تستطيع ان تتصور الامن بمعزل عن القوة . وهي من حيث المبدأ تزدري بيئتها الانسانية « المحلية » وتسعى دائما لقمعها — يقول الاسرائيليون : « لا يفهم العرب الا منطق القوة » . ان طبيعة « المعرفة » الصهيونية تجعل الاستنتاج التالي حتميا : لكي تحوز اسرائيل على الطمأنينة عليها ان تستعد للامن النووي .

وترتكز المقدمة الرابعة على الاعتقاد **بان البنية الصهيونية ليست أبدية وان تحطيمها ليس في حيز المعقول فقط بل هو أمر حتمي اذا أخذنا بالحسبان الطاقة الكامنة للتحول العربي وانحلال الاستعمار*** . ان التناقض بين الدولة الصهيونية وبيئتها العربية يمكن الابقاء عليه دون حل باستمرار الشلل العربي (استمرار الشقاق والتخلف الاجتماعي والسياسي) وبتعزيز السيطرة الصهيونية والامبريالية الجديدة . وانه من السخف التاريخي ان يستطيع ٢ ٪ من مجموع سكان المنطقة (وارضها) ، وهي النسبة التي تحتلها اسرائيل في العالم العربي ، ان يمد سيطرته الى الـ ٩٨ ٪ الاخرى (كما لو سيطرت هونغ كونغ على الصين) حتى ولو بدعم اغنى قوة امبريالية في العالم . وعندما يظهر هذا السخف كواقع عملي محسوس لا يعود التحرير أمرا تجريديا بعيدا وانما مشروعا عمليا تحتمه البنية التي هو في موقع المعارض والمقاوم لها .

يمكن تحديد اهداف التحرير من خلال نضال الفلسطينيين فقط . انه عندما تكتسب الحركة معرفة عدوها تكتسب معرفة ذاتها ، وهي تكتسب معرفة ذاتها في نضالها ضد عدوها . وعملية التحول الراديكالي هي النتاج الحتمي للنضال ، اما اللامبالاة والانتهازية فهما النتاج الحتمي للتخلي عن النضال .

وتؤكد المقدمة الخامسة ما يلي : **بقدر ما تشكل الصهيونية نفيا للفلسطينيين فان التحرير يشكل نفيا للصهيونية** . ولا تستطيع التسوية السياسية ضمن الواقع القائم الا ان تعني تسوية قائمة على « لا واقع » الفلسطينيين اي على تقليصهم الى اقتلاع دائم ، الى لاجئين ، الى تجمع من الافراد لا دولة لهم ، وبكلمة ، الى لا شعب . وبناء على ذلك فان التناقض بين الصهيونية والمطالب الفلسطينية يطرح نفسه بشروط مطلقة . ولا يمكن تحقيق تسوية بين الصهيونية والحركة الفلسطينية الا بأحد طريقين : اما باذابة الشعب الفلسطيني او باذابة البنية الصهيونية . والمعادلة هنا هي بين **اذابة شعب واذابة بنية ، وبالتحديد اسقاط قيادة اسرائيل وسياستها الصهيونيتين وتعرية جهازها الاستعماري**

---

* ان تشويه هذه الجملة امر سهل بالطبع ، فهي قد تعطي معنى « ابادة الجنس » ولكن « القاء اليهود في البحر » الخ . ولكنه لا يوجد سبيل للحؤول دون مثل هذا التشويه . لقد اغتصب الصهيونيون بيوت الفلسطينيين واراضيهم والقوا بهم في الصحراء ، ولا يزال الامر يبدو وكأن الصهيونيين هم « الضحية » . وهذا النوع من التشويه غير ممكن في مناخ عادي سليم ، وربما لا يكون ذلك كله تزييفا واعيا بل نتيجة نوع من ارهاب الاضطهاد Paranoia الجماعي .